



## النقد التطبيقي عند حسين علي محمد .. دراسة وتقويماً

بحث مكمل لمنطلقات الحصول على درجة الماجستير الموازي في البلاغة والنقد ومنهج الأدب الاسلامي

إعداد الباحث: مساعد بن مطلق نهار المعيلي الحربي

إن حسين علي محمد أستاذ جامعي، وأديب، وناقد، مارس النقد بقسميه التنظيري والتطبيقي. فدراسته النقدية بأنواعها المختلفة مبنوثة في ثنايا كتبه، وفي الصحف والمجلات الأدبية، وهي بحاجة إلى استخلاص طريقته في هذه الدراسات، وآرائه النقدية حول أبرز القضايا التي تناولها. ولحسين علي محمد دراسات في النقد التطبيقي شاملة لجميع الأشكال الأدبية، بلغت واحداً وثلاثين كتاباً، تناول فيها مختلف القضايا النقدية، وبرز فيها اهتمامه بالنقد التطبيقي في الشعر بنوعيه العمودي، والتفعيلة، وأنماط السرد بأنواعها المعروفة: الرواية، والقصة القصيرة، والمسرحية، وأيضاً نشر الكثير من البحوث في الصحف والمجلات.

العربي، وصولاً إلى شعر التفعيلة، والنثيرة (ما يسمى قصيدة النثر)، وتطور بعض الفنون السردية كالرواية، والمسرحية. ومن خلال اطلاعي على المطبوع من الكتب النقدية والرسائل العلمية لم أجد دراسة مستقلة خصصت لدراسة النقد التطبيقي عند حسين علي محمد. وقد تعددت المحطات التي توقفت فيها مع النقد التطبيقي عند حسين علي محمد، وكثرت الشواهد والمعطيات التي تعاملت معها في رحلتي مع هذا البحث معتمداً على المنهج الوصفي في دراستي النقدية، عبر تمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة. كان التمهيد لمحة عن حياة حسين علي محمد وسيرته، ولمحة عن جهوده الأدبية والنقدية.

نقده، ثم تقويم جهوده في النقد التطبيقي. واعتمدت في دراستي للنقد التطبيقي عند حسين علي محمد على المنهج الوصفي لأنه هو المنهج المناسب للإلمام بجوانب هذا الموضوع، واستفدت من المنهج التاريخي في بعض الأحيان، وخصوصاً في تقصي دراسة الظواهر المدروسة من مثل: «دراسته لظواهر التجديد في الشعر

ووقع اختياري على موضوع البحث التكميلي لإنهاء متطلبات برنامج الدراسات العليا لمرحلة الماجستير الموازي: عند حسين علي محمد: دراسة وتقويماً، وتكمن الأسباب التي دعنتني لدراسة هذا الموضوع في غزارة الإنتاج النقدي لحسين علي محمد، ثم تنوعه، وغلبة الجانب التطبيقي عليه، وبرز الرؤية الإسلامية في نقده، ووضوح تطبيقه لمنهج الأدب الإسلامي.

وهدف البحث إلى الوقوف على أبرز القضايا النقدية التي قام حسين علي محمد في دراستها في نقده التطبيقي للأجناس الأدبية المختلفة التي ذكرناها، واستخلاص خصائص النقد التطبيقي عنده، وحصر القضايا الأكثر حضوراً في



مساعد بن مطلق الحربي

في الفصل الأول استعرضت أبرز قضايا النقد التطبيقي للشعر في ثلاثة مباحث شملت القصيدة العمودية، وقصيدة التفعيلة، والنثيرة (مايسمى قصيدة النثر)، وحددت أبرز القضايا النقدية التي درسها في نقده التطبيقي للشعر مثل: الألفاظ من حيث الدقة اللغوية، والتكثيف والإيجاز، والإيحاء، والمعاني والأفكار من حيث الوضوح والغموض، وصحة المعنى، وملاءمة الألفاظ للمعاني، والعمق والسطحية، والتجديد والابتكار، وعنوان القصيدة ومدى توافقه مع المضمون، والأخيلة والصور، وأوضحت موقفه من بعض الآراء النقدية التي تتعلق ببعض الأشكال الشعرية (القصيدة العمودية، قصيدة التفعيلة)، وبينت طريقته النقدية للشعر، وأحكامه النقدية على الشعراء، وأوضحت موقفه من مصطلح النثيرة، والكتابة فيها، ونقده لبعض الكتابات فيها كنقده لديوان «شحارير بيضاء» لمصطفى النجار، وأوضحت رأيه في مستقبل النثيرة.

واستعرضت في الفصل الثاني، وفي ثلاثة مباحث نقده الفنون السردية من حيث عناصر البناء الفني، ومن حيث الشخصيات، والأحداث، والحبكة الفنية،



د. حسين علي محمد

والزمان والمكان، وطريقة توظيف الكتاب لهذه العناصر، والعناصر الأكثر حضوراً في نقده التطبيقي للفنون السردية، وعلى مستوى الرؤية الفكرية، وأوضحت رأيه فيما يجب أن يكون عليه المضمون، من حيث سلامة المعتقد، وبعده عن الأفكار الدنيئة، وقمت من خلال دراستي لنقده التطبيقي على الفنون السردية باستخلاص موقفه من الرواية، والقصة القصيرة، والقصيرة جداً، والمسرحية.

واستعرضت في بعض الأحيان ما يوافقه من آراء لنقاد آخرين في بعض القضايا النقدية في الفنون السردية مثل: اللغة من حيث الفصحى والعامية، والالتزام الإسلامي، وحدود استعمال الرمز، والموقف من استدعاء التراث

خصوصاً في نقاشه للشخصيات في المسرحية، ومصادر الروايات، والمسرحيات.

في الفصل الثالث قمت بتقويم لجهود حسين علي محمد من خلال ثلاثة مباحث شملت الالتزام الإسلامي، حيث أوضحت موقفه من قضية الالتزام، وأوردت صوراً من نقده التطبيقي توضح بعض المآخذ التي سجلها على الشعراء والكتاب وخصوصاً تلك التي توحى بفساد في المعتقد، أو بعد عن القيم والأخلاق، وشمل هذا الفصل بحثاً في العمق والسطحية لأنه هو الأقرب في تقويم جهده في النقد التطبيقي، فكتبت بعضاً من صور العمق في نقده التطبيقي مثل: طريقة اختياره لأعمال أدبية متماسكة في البناء الفني وسليمة في الرؤية الفكرية لتخضع لدراسته النقدية، وأوردت بعض الشواهد على هذه الاختيارات كما بينت أنه مما يكسب دراساته النقدية الدقة اعتماده خططا محكمة في دراساته النقدية، واعتماده على طريقة منهجية قائمة على الوصف والتحليل واستحضار النصوص، وربطها بالمكونات الثقافية لمبدعها. وللحكم على جهوده النقدية كان لزاماً علي أن أورد مبحثاً ثالثاً أسجل فيه آراء النقاد في نقده،



وقد سجلت آراء لنقاد أكاديميين عاصروا حسين علي محمد، ونقاد آخرين تتلمذوا على يديه، وسجلت آراء لنقاد كتبوا عن نقده بعد وفاته، وقد أوضحت هذه الآراء منزلة حسين علي محمد النقدية.

وقد أبان البحث بعض السمات الرئيسية للنقد التطبيقي عند حسين علي محمد، أبرزها ما يأتي:

١. غلبة النقد التطبيقي على جل دراسات حسين علي محمد النقدية المبثوثة في تضايف مؤلفاته الأدبية والنقدية، وبحوثه النقدية المنشورة في الصحف والمجلات، وشمولها لجميع المجالات الأدبية في الشعر والفنون السردية.

٢. استحضار النصوص الأدبية، وتقديم وصف لمضمونها وبنائها الفني، ونبذة عن مبدعها، ثم تحليل النص الأدبي مستحضرا المكونات الثقافية الداخلة في النص من حيث ثقافة مبدعه وعقيدته وأفكاره،، والمكونات الخارجية عن النص من حيث الزمان والمكان اللذين كتب بهما النص الأدبي، وأقوال من سبقه من النقاد فيه، ويبتدئ بالمقدمات، ثم ينتهي بالجزئيات، ليحدد في النهاية رأيه في النص بعد أن يعدد

الإيجابيات والسلبيات التي وقع فيها مبدع النص.

٣. بعده في أغلب الأحيان عن استحضار المناهج النقدية الحديثة مما أكسب نقده وضوحا فكريا وأدبيا، وجعله سهل المأخذ، وألبسه لباسا من الموضوعية حيث يتحول النقد عنده إلى إبداع، فتلمس في نقده التطبيقي ملامح من النقد



الأدبي القديم من حيث المعاني والأفكار، وإيراد الشواهد، بالإضافة إلى حرصه على سلامة المعتقد، وتطبيقه منهج الأدب الإسلامي.

٤. كشف البحث عن مقدرة حسين علي محمد النقدية، وامتلاكه وسائل تعبيرية بمفردات واضحة، ومعان يسيرة، سهلة المنال.

٥. خضع مقياس الميزان النقدي في نقد حسين علي محمد التطبيقي لمقاييس المضمون والشكل معا، وقد تتفاوت من نص أدبي إلى آخر، ففي مقياس المضمون يهتم أولا بالالتزام الإسلامي، ثم يقوم المعاني والأفكار بحسب المقاييس النقدية الأخرى المعروفة عند النقاد، ويخضع أيضا عناصر الشكل للمقاييس النقدية الخاصة بها.

وكشف البحث عن مواضيع تتعلق بالنقد أو الإبداع عند حسين علي محمد يبدو أنها صالحة للدراسة، من أبرزها ما يأتي:

١. المسرحية  
٢. النقد التنظيري.  
٣. استدعاء التراث في النقد التطبيقي.

وفي الختام أتوجه بالشكر والعرفان للأستاذ الدكتور وليد بن إبراهيم قصاب الذي رعى بذور هذا البحث فكرة وبناء حتى استوى على سوقه، واكتمل بناؤه، فله مني الدعاء بالتوفيق والسداد.

وقدمت الرسالة ونوقشت في جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، كلية اللغة العربية، قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي، في الرياض للعام الجامعي ١٤٣٢/١٤٣٣ هـ. ■